بسم الله الرحمن الرحيم (المظاهرات والثورات والانتخابات شرعاً وعاقبةً)

١- قبل أن تدخل هذه المصطلحات الشيطانية قاموس اللغة العربية العصرية وحياة مسلمي العصر وسوس الشيطان وسولت الأنفس الأمارة بالسوء لبعض مسلمي القرن الأول الهجري الخروج على ولي أمرهم الخليفة الراشد المهدي الثالث (عثمان بن عفان) رضي الله عنه وأرضاه الذي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة والشهادة والمغفرة من الله وأنه تستحي منه الملائكة، خرج عليه أوائل الخوارج بالقول ثم بشر العمل فقتلوه بالذبيحة التي يردها الخوارج على ولاة أمرهم حتى اليوم وربما إلى يوم القيامة: تولية بعض أقاربه وغيرهم أو منحهم المال أو الأرض دون بعض، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي الواحد الوادي من الغنم ويقسم الذهبة في عشرة بين ثلاثة، ويقطع الأرض من يشاء دون غيرهم، وربما غضب بعض الصحابة فأرضاهم بتذكيرهم أن الناس يذهبون بالشاة والبعير ويذهبون بهم وبهدهم برسول الله إلى رحالهم، وربما أرضى بعضهم بأنه يتألف غيرهم بالعطاء الدنيوي ويكلهم إلى إيمانهم، وربما أعلن سلف الخوارج الخروج على الرسول بالقول: (اعدل يا محمد) أو: (أن كان ابن عمتك؟)، تشابهت قلوبهم وألفاظهم.

وسوس الشيطان وسولت الأنفس الأمارة بالسوء لبعض مسلمي القرن الأول الهجري الخروج على الخليفة الراشد المهدي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعلى آله وصحبه) وولي وصفيه (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه وأرضاه الذي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وبمحبة الله ورسوله، خرج عليه أوائل الخوارج بالقول ثم بشر العمل فقتلوه بالذبيحة التي يردها خلف الخوارج حتى اليوم: الحكم بغير ما أنزل الله، تشابهت قلوبهم وألفاظهم.

وإذا كان الشيطان قد نهض بغير الحزبيين بدعوى الخوارج على عثمان: (عدم العدل في توزيع الوظائف والمنح والجوائز) فقد جمع الحزبيين (الموصوفين زوراً بالإسلاميين) دعوى الخوارج على عثمان ودعوى الخوارج على علي رضي الله عنهما وأرضاهما: (الحكم بغير ما أنزل الله) وتولى كبر هذا الأمر حزب الإخوان المسلمين الذي أسس من أول يوم على الخروج على ولاة الأمر صالحين أو دون ذلك، وشرع الله خلاف ذلك، فلا يجوز الخروج على ولي الأمر ولو ظلم ولو فجر «إلا أن تروا كفراً بواحاً» فيجوز لأهل الحل والعقد (لا الغوغاء) أن يقرروا كفره ويختاروا الأصلح لولاية الأمر، أما ما دون الكفر الصريح البواح

فقد شرع رسول الله بأمر الله تعالى لنا: «السمع والطاعة لولاة الأمر ولو ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع» ولو كان الولاة «لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهديي» فيما دون الاعتقاد: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء». والإخوانيون لم يكونوا بعيدين عن الشرك (منذ حسن البنا وعمر التلمساني رحمهما الله لوما تا على التوحيد [أنظر كتاب مذكرات الدعوة والداعية للبنا وشهيد المحراب للتلمساني] إلى رئيس حماس اليوم) قولاً أو فعلاً أو تجنباً للأمر بالتوحيد في العبادة والنهي عن الشرك بأوثان المقامات والمزارات والمشاهد ابتداءً من ضريح الحصافي (شيخ طريقة البنا الصوفية) إلى ضريح الخميني الأب الروحي لحماس كما أعلن رئيس حماس الحالي، ولن تجد نهياً عن الشرك الأكبر في واجبات الإخواني ولا منجياته ولا مرلكاته ولا موبقاته ولا وصاياه، كأنما يتعمد التلبس بهذه الجريمة أبداً.

ب - وجاءت الثورة الفرنسية الوحشية قبل ٢٠٠ سنة قدوة جديدة للمتظاهرين والثوار المحدثين؛ جاءت تطالب بالعدالة والحرية والدستور وحقوق الإنسان والمواطن (تشابهت قلوبهم وألفاظهم) فقد الناس - يومها، بل أعوامها - الحرية والديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان والمواطن، ومرح الأمن على الأرواح والأعراض، وحاول لويس (١٦) أن يطفئ الثورة بإعطاء الثائرين شيئاً مما يطلبون، وكأنما كان هذا فاتحاً للشهية الثورية فكلما تحقق مطلب زادت مطالبهم، فالمهم هو الثورة والمطلب مجرد ذريعة، ثم تنادى الغوغاء للهجوم على قلعة الباستيل (التحرير السجناء السياسيين بزعمهم) وتم لهم فتح القلعة وتحرير السجناء وعددهم سبعة من أعتى المجرمين القتلة ولم يكن بينهم سجين سياسي واحد، وبعد أن نجحت الثورة ثار بعض الثوار على رفقائهم في الثورة، ويروى أن إحدى الثائرات اتهمت بالخيانة وعداوة الحرية، وفي طريقها إلى المقصلة نادت نصباً للحرية: (أي حرية حرية باسمك تقترف الآثام)). ثم تحولت الثورة إلى ثورات مضادة وكما تورثت شعبية اقتدت بها الثورة العراقية الوحشية على الهاشميين ثم على الثائرين الأوائل ثم على من تقدمهم إلى حزب البعث وثورة رفيق بعثي على رفيق بعثي ... الخ. كفى الله المسلمين شرهم.

ج - وسواء كانت الثورة سوقية كالثورة الفرنسية أو عسكرية كالثورات العربية والجنوب أمريكية ونحوها، وصنائع المظاهرات والاعتصامات والإضرابات والانتخابات فالقاسم المشترك: الجهل بشرع الله: فلا تجوز شرعاً ولا عقلاً ولا عاقبة ولا يسوغ ظلم ولا فجور ولا زمان ولا مكان ولا حال، فالأمر بطاعة ولاة الأمر والنهي

عن معصيتهم مطلق في الكتاب والسنة «في المنشط والمكره وعلى أثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم»، ومن فضل الله أن جمع في الحديث بين الأمر بالطاعة والنهي عن المعصية والخروج، وبين الأمر بقول الحق رغم لوم اللائمين، لأن كثيرا من الخوارج الجهلة العصاة يستدلون بذيل الحديث على جواز الخروج بالقول على ولاة الأمر اتباعا لمنهاج حزب الإخوان وخروجه: الإنكار على الحاكم ومداهنة المحكوم ابتغاء تأييد الغوغائي للحزب الضال فيما يظهر. والاستثناء الوحيد من الأمر بطاعة ولي الأمر والنهي عن معصيته والخروج عليه بالقول أو العمل: أن يرى أهل العلم الشرعي «كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان»، ولهذا الأمر بعيد عن متناول الفكريين والحركيين والحزبيين لا يجوز لهم ولا يقبل منهم القول فيه.

د- والانتخاب وحكم الإغلبية مخالف للشرع والعقل، فأكثر الناس ﴿لا يعلمون﴾ و﴿لا يؤمنون﴾ و﴿لا يفقهون﴾ و﴿لا يشكرون﴾ كما قال ذو القوم تبارك وتقدس اسمه وتعالى جده. ولو تنازل ولاة الأمر ﴿ينقض الشارع﴾ لما يتفق بعصبة الصحفيين وللحظ الهرين والمقتصمين والمضربين والمنتخبين والصحفيين عن شيء محاولتهم الله من قيادة الأمة الى ما أراهم الله منه الخير؛ فالعاقبة: مخالفة شرع الله وسنة رسوله وسنة خلفائه وفقد الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، ثم الضياع، فلن يهدي إلى الخير ﴿من لا يهدي إلا أن يهدى﴾ ومن لا يهتدي بهدي الله ورسوله، وكل هؤلاء الغوغائيون منهم لهداهم الله ولفى الإسلام والمسلمين شرهم.

وبلاد ودولة الدعوة إلى التوحيد والسنة (خاصة) مصطفاة من الله ومميزة منه على جميع بلاد المسلمين والكافرين بتجديد الدين والدعوة في كل قرن من القرون الثلاثة الأخيرة وبتحكيم شرع الله في كل مسائل الاعتقاد والعبادة وكل مسائل المعاملات وتطهيرها من أوثان المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة ومن مصابد الأديان الباطلة وزوايا الصوفية، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد راعت الأمم المتحضرة تميزها فأقرت رفع رايتها إذا خفضت كل الرايات الأخرى، فلتحرس الأصوات التي تطالبها بما يسمى زورا حق الظاهر والانتخاب وحرية التعبير والدين؛ فالحرية في بلد ودولة التوحيد والسنة الالتزام شرع الله ٩ ١٤٢٤